

البرهان في علوم القرآن

ربك الذى خلق فزاد فى الأولى الأعلى وزاد فى الثانية خلق مراعاة للفواصل فى السورتين وهى فى سبج الذى خلق فسوى وفى العلق خلق الإنسان من علق .

العاشر صرف ما أصله ألا ينصرف كقوله تعالى قواريرا قواريرا صرف الأول لأنه آخر الآية وآخر الثانى بالألف فحسن جعله منونا ليقلب تنوينه ألفا فيتناسب مع بقية الآى كقوله تعالى سلاسلا وأغللا فإن سلاسلا لما نظم إلى أغللا وسعيرا صرف ونون للتناسب وبقى قوارير الثانى فإنه وإن لم يكن آخر الآية جاز صرفه لأنه لما نون قواريرا الأول ناسب أن ينون قواريرا الثانى ليتناسبا ولجل هذا لم ينون قواريرا الثانى إلا من ينون قواريرا الأول .

وزعم إمام الحرمين فى البرهان أن من ذلك صرف ما كان جمعا فى القرآن ليناسب رءوس الآى كقوله تعالى سلاسلا وأغللا .

وهذا مردود لأن سلاسلا ليس رأس آية ولا قواريرا الثانى وإنما صرف للتناسب واجتماعه مع غيره من المنصرفات فيرد إلى الأصل ليتناسب معها .

ونظيره فى مراعاة المناسبة أن الأفصح أن يقال بدأ ثلاثى قال ا □ تعالى كما بدأكم تعودون وقال تعالى كيف بدأ الخلق ثم قال أولم يروا كيف يبدء ا □ الخلق ثم يعيده فجاء به رباعيا فصيحاً لما حسنه من التناسب بغيره وهو قوله يعيده